

يتوقع أن يقدم رئيس الوزراء الإيطالي، سيلفيو برلسكوني، استقالته اليوم، السبت، مما يفسح المجال أمام تشكيل حكومة مؤقتة، وينهى فترة شهدت أكبر عدد من الفضائح في تاريخ إيطاليا ما بعد الحرب.

يمثل سيلفيو برلسكوني حالة خاصة في المشهد السياسي الإيطالي، إذ إنه لم يدخل عالم السياسة إلا في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، بعد أن تربع على ثروة ضخمة.

تولى سيلفيو برلسكوني رئاسة الحكومة الإيطالية 3 مرات منذ 8 مايو 2002، ولكنه تولاه مرتين من قبل من 1994 إلى 1991، ومن 2001 إلى 2002، ويلقب برلسكوني في إيطاليا بـ"الكافالييري" التي تعني الفارس.

يعتبر برلسكوني، وفقاً لتصنيف مجلة فوربس، أغنى رجل في إيطاليا، حيث إنه يرأس العديد من المؤسسات الإعلامية والإعلانية، بالإضافة إلى ملكيته لنادي "إيه سي ميلان الرياضي"، الذي يعتبر النادي الرسمي في إيطاليا.

قدم برلسكوني استقالته للمرة الأولى بعد بضعة أشهر من فوزه في الانتخابات التشريعية في 1991، وذلك بعدما انتقل حليفه ليغا نورد إلى المعارضة، ولكن في عام 2000 تم انتخابه كنائب أوروبي، وعاد في 2001 بعد فوزه في الانتخابات، وبذلك أصبحت أطول حكومة إيطالية استمرت في السلطة، ولكن في 2006 طالب الرئيس الإيطالي جورجيو نابولتانو بتشكيل حكومة جديدة، خسر برلسكوني أمام رومانو برودي، ولكنه رفض الاعتراف بهزيمته، وندد بالانتهاكات التي تم ارتكابها خلال التصويت، خاصة المقيمين في الخارج، وفاز برلسكوني في إبريل 2008 في الانتخابات للمرة الثالثة بعد استقالة حكومة يسار الوسط برئاسة رومانو برودي.

كان برلسكوني يعمل في بداية حياته كعامل بناء، وتزوج مرتين، الأولى من أوبرا الذي أنجب منها طفلين، والثانية كانت من الممثلة فيرونيكا لاريو، التي أنجب منها 3 أطفال، ولكنه الآن منفصل عن الزوجتين، بسبب فضائحه الجنسية التي ملأت جميع وسائل الإعلام.

أدين برلسكوني عامي 1997 و8991 بالتورط في عمليات الرشوة وتمويل حزبه بشكل غير شرعي، ثم برئ بعد صدور حكم الإدانة، وما زالت العدالة الإيطالية تلاحق برلسكوني على خلفية عدة قضايا تتعلق بالرشوة والفساد، وممارسة الجنس مع قاصر، وهي الفتاة المغربية كريمة المحروقي الشهيرة بـ"روبي جيت" التي هزت عرش إيطاليا بسبب فضائحه الجنسية مع برلسكوني، كما أنه اتهم باستغلال منصبه، كرئيس وزراء، حينما أصدر أمراً بالإفراج عن روبي جيت قائلاً إنها قريبة للرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك.

وذكر موقع انفوباي الأسباني أنه بعد 9 سنوات من وجود سيلفيو برلسكوني، كرئيس للحكومة الإيطالية، كان له رصيد كبير من الأقوال المثيرة للجدل والتعليقات الغربية والنكات الساخرة، وأكثرها شهرة التي كان يهاجم فيها الإسلام حينما قال في أكتوبر 2001 بأن "الحضارة الغربية متفوقة على الإسلام"، وهذه التصريحات تسببت في غضب الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية.

وقال برلسكوني، في اجتماع له لمناقشة الأزمة الاقتصادية في نوفمبر 1102، "من قال إن إيطاليا تعيش أزمة اقتصادية، ولكن إيطاليا تعيش بشكل جيد، والمطاعم مليئة"، أما في نوفمبر 2010 قال برلسكوني تعليقا على أنه من الممكن أن يكون مثلي الجنس، "أفضل الفتيات الجميلات عن أكون مثلي الجنس".

وفي سبتمبر 2011 أهان برلسكوني المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، حيث شبه جسم ميركل بشحوم الخنزير أو الحمار الكبير، وهذا التشبيه أثار ضجة كبيرة، خصوصا في وسائل الإعلام الألمانية، بينما في سبتمبر 2010 قال برلسكوني في ضد الصحف التي لا تنتمي له "برلسكوني يوصي الشباب بعدم قراءة الصحف، وأن يتزوجوا أفضل لهم".

قال برلسكونى فى أكتوبر 7002، ساخرا من المعارضة، "الأحزاب المعارضة تطالبنى بأن أذهب إلى منزلى، ونسوا أن يقولوا إلى أى منهم، حيث إننى أمتلك 20 منزلا".

وسخر برلسكونى فى إبريل 2008 من فتيات أحزاب المعارضة قائلا، إن "المعارضة ليست لديها ذوق حين يتعلق الأمر بالمرأة، فمرشحات الحكومة أكثر جمالا، وفى البرلمان لا توجد مقارنة"، أما فى إبريل 2009 صرخ برلسكونى عدة مرات باسم أوباما، وكان ذلك بعد جلسة فى قصر باكنغهام فى لندن لحضور خلال اجتماع زعماء قمة مجموعة الـ20، حيث إن الملكة إيزابيل كان يجب عليه أن ينادى عليه، ويجذب اهتمامه، ولكن أوباما رد عليه، "ماذا لديك لتصيح"، ولم يكن هذا الموقف الوحيد الذى حدث ضد أوباما من قبل برلسكونى، ولكن أيضا عندما هنأه برلسكونى بعد انتخابه كأول رئيس أسود فى تاريخ الولايات المتحدة، ووصفه بهذه المصطلحات "جميل وشاب ولكنه دائما يأخذ "تان".

وقال برلسكونى، مبتسما فى مؤتمر صحفى خاص بالاقتصاد الإيطالى تم عقده فى إبريل 8002، إن السبب للاستثمار فى إيطاليا أن لدينا سكرتيرات حسناوات رائعات".

وخلال زيارة إلى مخيمات الناجين من زلزال فى المنطقة الوسطى أبروزو، علق برلسكونى على اللاجئين الذين كانوا يقيمون فى الخيام قائلا، إنهم ينبغى عليهم أن يأخذوا خبرة، وكأنها عطلة فى نهاية الأسبوع".

قال فى مارس 9002، "اكتشفت منذ فترة أن فى الطبيعى لرجل فى مثل سننى إذا أجريت تحاليل أن يكون 90% من الدم عبارة عن "فياجرا".

وتفاخر برلسكونى بنفسه فى فبراير 2006 عندما قال، "أنا يسوع المسيح فى السياسة، حيث إنى أضحى بنفسى من أجل الجميع، ونابليون فقط هو من فعل أكثر منه"، وفى سبتمبر 2007 قال، "أكدت دراسة أن 33% من الفتيات الإيطاليات عندما يمارسن الجنس معى يقولن "مرة أخرى".

قال برلسكونى فى يناير 2006 عندما تعرض لانتقادات من الأب ماسليميانو، بسبب حفلاته الجنسية، "أشكرك أيها الأب ماسيميليانو، أنا لن أخيب أملك وأعدك بأنه لن أمارس الجنس كاملا حتى إبريل المقبل".

قال برلسكونى فى يونيو 5002، إنه استغل سحره كرجل لإقناع رئيسة فينلندا تارخا هالونين للموافقة على مقر السلطة الأوروبية لسلامة الأغذية، قائلا، إنه لابد من اتباع جميع تكتيكات الفتى اللعوب"، وتسببت تصريحاته باحتجاج رسمى من قبل السفير الفنلندى فى إيطاليا.

دافع برلسكونى عن موسولينى فى سبتمبر 2003 قائلا، إن "موسولينى لم يقتل أحدا، ولكنه أرسل الناس إلى إجازة فى المنفى، وكان تصريح برلسكونى فى مقابلة لمجلة البريطانية ردا على سؤال إذا كان يعتقد أن ديكتاتورية موسولينى كانت جيدة وكانت الإجابة بـ"نعم".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 12/11/2011

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfara.com